

مفهوم النخبة بين السياسة والعلم

د. محمد حسين المحجوب
كلية الآداب - جامعة بنغازي

ملخص البحث Research Summary:

This research attempts to shed light on the concept of the elite due to its prominent role in the progress of human societies and at the same time points to many perceptions that were presented for this concept as well as some of its patterns such as the political elite and the scientific elite and others and its essential goal is to talk about the so-called Arab elites, if any, according to Imagine this research

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على مفهوم النخبة، وذلك لما لها من دور بارز في تقدّم المجتمعات البشرية، ويشير في ذات الوقت إلى عديد التصورات التي قدّمت لهذا المفهوم، وكذلك بعض أنماطها مثل النخبة السياسية، والنخبة العلمية وغيرها، وأهدافها الجوهرية والحديث عن ما يسمّى بالنخب العربية إنّ وجدت وفق تصور هذا البحث.

المقدمة Introduction:

النخبة The elite عند الحديث عن النخبة تقفز إلى الفكر عديد المفاهيم ذات الصلة بها من طريق أو آخر، مثل: مفهوم العصبية الاجتماعية Social nervousness التي تعني على رأي بعض التصورات "العصبية هي نصرّة الأخ أو الجماعة أو الطائفة ظالمة أو مظلومة، والتعصّب لمبادئها، ولكل ما يمت إليها بصلة، حاملاً على الانتصار لسيئاتها والانتصار لحسناتها بتعصّب"⁽¹⁾، ولأسف

فهذا التعريف يعبر عن واقع الوطن العربي في مشرقه ومغربه وبصورة أوضح فهو واقع عبودية الدم، وغياب كل فائدة للوطن وبأي شكل، هذه العصبية لا يمكن بأي حال وصفها، أو حمل فكرة النخبة عليها. إضافة إلى المفهوم السابق (العصبية) فهناك مفهوم الجماعات الاجتماعية Social groups "التي تركز على مدى ما تحقق للفرد من صفات التعاون وإنكار الذات، والقيادة والتبعية وحرية في الرأي تتفق وصالح الجماعة والمجتمع كله"⁽²⁾ بشكل معياري يستلزم أن تكون هذه الصفات في النخب، ولكن السؤال المنطقي: هل هذه الصفات جوهرية؟ وتوجد في النخب بكل أنماطها؟

وفي مجال الحديث عن الجماعة يقول (ماكس شيللر): "هناك في علم اجتماع المعرفة مفهومان أساسيان لا ينفصلان هما: نفس الجماعة Group soul وروح الجماعة Group spirit، أما روح الجماعة فتبنى على نفس الجماعة، ولا تستطيع أن تحدث فيها تغيرات جذرية عميقة، ولذلك تكون ذات طابع أكثر اصطناعية Artificial حيث يعتمد استمرارها على مداومة الخلق والإبداع، كما تعمل على المستوى الشعوري، وتوجهه توجيهاً موضوعياً. وتعد الدولة والقانون والتعليم والفلسفة والفن والعلم عناصر ثقافية من هذا النوع. وتظهر هذه الروح فقط عند القادة أو جماعات الصفوة (النخبة) الصغيرة التي يتبعها جمهور الناس، ومن ثم فتأثير روح الجماعة يمارس من عل، أي يكون تأثيراً هابطاً من أعلى إلى أسفل Above Downward"⁽³⁾. في هذه الحالة يستوجب أن تكون النخبة على درجة من الوعي والإدراك بالأنشطة المحددة في التعريف السابق، وكيفية تحققه في مجتمعه. كما يظهر مفهوم آخر للولاء Loyalty، والولاء في اللغة: جاء في لسان العرب: الموالاة - كما قال ابن الأعرابي: أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً: إذا أحبّه. والولاء: الطاعة والإخلاص. الولاء يطلق على عدة معانٍ منها: المحبة، والنصرة، والإتباع، والقرب من الشيء، والدنو منه. والولاء المقصود هنا هو موالاة النخبة لبعضهم بعضاً دون

الاهتمام بالقضايا الحقيقية التي تهم الوطن والمواطن، وقد تكون هذه النخب في تنظيمات مختلفة مثلاً لأحزاب أو العصبية الدينية، أو الجماعات الاجتماعية. أو تنظيمات شبه إرهابية Almost terrorist.

إشكالية البحث: Problematic search

تتمثل إشكالية البحث في محاولة معرفة النخبة، ودورهم في إحداث تغييرات جذرية في المجتمعات البشرية، وخصوصاً المتخلفة منها، مثل المجتمعات العربية.

هدف البحث: Research goal

يهدف البحث إلى تحديد أنماط النخب، وتباينها فيما بينها مثل: النخبة السياسية، والنخبة الدينية، والنخبة العلمية، والمناهج التي تتسق وطبيعة البحث عند كل نخبة بشكل متميز.

فرضية البحث: Search hypothesis

يقوم هذا البحث على فرضية مفادها "النخبة أداة تغيير Elite change tool"

أولاً: النخبة في اللغة والاصطلاح:

والآن إلى المفهوم في ذاته، النخبة وجمعها (النخب) أو الصفوة في المجتمعات البشرية هم الذين يعول عليهم أي مجتمع في قيادته والسير به نحو الأفضل في كل جوانب الحياة. وقبل التوسع في هذا البحث وطرح بعض الأسئلة نشير إلى دلالة هذا المفهوم لغةً فهو: "نُخبة: (اسم) الجمع: نُخْبَاتٌ ونُخْبَاتٌ ونُخْبٌ، النُّخْبَةُ: المختار من كل شيء، نُخْبَةُ الْمُجْتَمَعِ: الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الَّذِينَ لَهُمْ مَوْهَلَاتٌ مُعَيَّنَةٌ ومن معاني هذا المفهوم أيضاً نَخْبُ الشَّيْءِ: أخذ أحسنه وأفضله، أَخَذَ نُخْبَتَهُ أَي مَّا هُوَ مُخْتَارٌ مِنْهُ بِعِنَايَةٍ"⁽⁴⁾، وتعرف في النظريات السياسية والاجتماعية، بالقول النخبة هي مجموعة صغيرة من الأشخاص المسيطرين على موارد مالية ضخمة، وقوة سياسية تأثيرية كبيرة. بشكل عام، النخبة تعني مجموعة من الأشخاص الأكثر قدرة من غيرهم. ومفهوم النخبة يقال عنه: "تدل كلمة نخبة أو صفوة في اللغة العربية معنى الخلاصة، فيقال صفوة الشيء خلاصته وخياره، ويقال

اصطفاه أي اختاره، والصفوة من الماء ونحوه، تعني القليل، وانتخب الشيء اختاره، والنخبة ما اختار منه ونخبة القوم خيارهم، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء، ومنه النخبة وهم جماعة تختار من الرجال⁽⁵⁾.

وتعبّر كلمة النخبة عن طبقة معيّنة أو شريحة منتقاة من أي نوع عام. وهنا يطرح السؤال التالي: هل النخبة شريحة أم شرائح؟ يجيب عن هذا السؤال الدكتور (عدنان عويّد)* بالقول: "فإنّ المقصود بمفهوم (النخبة) في هذا المقال، هو ليس مثقفي السلطة، وتجار الكلمة، و مهاتري وأدعياء الثقافة، وإنّما النخبة الممثّلة بـ (الأنتلجنسيا) المختصة بأنساق محدّدة من المعرفة الإيجابية. أي المهتمون بشؤون المعرفة العلمية من أطباء ومحامين ورجال قانون ومهندسين، وكل من يقع نشاطه المعرفي في مضمار البحث المتخصّص والمتعلّق في تنمية الدولة والمجتمع. ويأتي في مقدمة هذه النخب الإيجابية أيضاً من يشتغل على قضايا الأدب والفن والفكر بأنساقها السياسية و السوسيولوجية، و الأبيستمولوجية، وغير ذلك من قضايا الثقافة الإبداعية التي تختص في تنمية الوعي الفردي والمجتمعي وتغييرهما، ومحاربة الظلم والاستبداد والتخلف والفساد بكل أشكاله، وعلى رأس كل هؤلاء يأتي المثقّف (الطليعي) أو ما يسمّى بالمثقف العضوي على حد تعبير غرامشي Antonio Gramsci⁽⁶⁾ هذا التعريف الموسّع للمفهوم يمكن وصفه بأنّه يشمل كل نخبة سواء كانت فرداً أو جماعة. المهم أنّ عمله/عملها يخدم المجتمع، ويعمل على النهوض به، ولكن جلّ النخب المشار إليها في التعريف السابق توظّف لصالح ما يسمّى بالنخبة السياسية في المجتمعات المتخلفّة، والتي تتخذ عدّة أشكال متباينة وغير متسقة.

ويمكن القول بأنّ تحديد (جير روشيه) يتفق مع التعريف السابق لمفهوم النخبة حيث يقول: "الصفوة تضم أشخاصاً وجماعات، والذين بواسطة القوة التي يمتلكونها أو بواسطة التأثير الذي يمارسونه سواء كان ذلك عن طريق اتخاذ القرارات أم بالأفكار، والإحساسات والمشاعر التي يبدونها أو التي يتخذونها شعاراً لهم"⁽⁷⁾. بعد هذا التقديم

يمكن طرح الأسئلة التالية: ما هي المعايير التي تجعل من النخبة؟ عن هذا السؤال يجيب بعض الباحثين بالقول: "نعم لدينا قلة قليلة يمكن أن نطلق عليها المصطلح الرفيع نخبة سياسية وفق ما تعرفه تقاليد الأمم المتحدة والنظم الديمقراطية ونظريات العلوم السياسية، وتحديدًا نخبة الحكم، إلا أنها مبتعدة لبعدها عن دائرة الأمن والمخابرات والشلل الحاكمة وزبائنها"⁽⁸⁾. من هذا التعريف نفهم وجود نخبة في المجال السياسي، ولكنها غير فاعلة؛ لأنها لا تتسق وطبيعة النظم الموجودة على الأقل في نمط معين من المجتمعات، فهي إذن نخب ولكنها هامة أو معطلة. وفي هذا السياق يتبادر إلى الذهن سؤال منطقي جداً وهو: هل الحكومة أو الهيئة الحاكمة هم النخبة السياسية؟ هذا السؤال يوجب الإشارة إلى فكرة الهيئة الحاكمة التي عرفها بعض بحاث السياسة بالقول: "الحكومة أو الهيئة الحاكمة هي تلك الهيئة فرداً أو قلة أو غالبية التي لها السلطة العليا في الدولة، وهي بذلك تسيّر جميع أمور الدولة، وفي جميع المجالات"⁽⁹⁾. هذا التعريف فيه نوع من الأقتراب من تعريف الدكتور (عدنان عويّد) في مسألة اتساع المدى بين النخبة والهيئة. ويستمر السؤال ما هو المستوى الثقافي المطلوب للمجتمع كي يكون نخبة قياساً بالمجتمعات الأخرى الإقليمية أو العالمية؟ والسؤال المهم جداً في مسألة تحديد النخب هو: ما الركيزة التي يقوم عليها المجتمع؟ هل هي دينية؟ علمية؟ اقتصادية؟ أم أنها خليط ينتج عنه لا شيء؟ قيمة هذا السؤال تكمن في أمر مهم، وهو المنهجية التي تتبعها النخبة في دراساتنا وتحليلها للقضايا محل الدراسة. فإذا كانت النخبة دينية (أقصد الأديان السماوية) فهذه النخبة ربما تعتمد على منهج العرفان! لأنها لم تبدع النص في ذاته؛ فالنخبة هنا ضلع فقط في مسألة الفهم الذي يتضمّن ثلاثة أركان هي: النص، النخبوي، المتلقّي. وأتصور أنّ هذه النخبة تحتمل وصف منهجه بالعرفان وهو "في اللغة العربية مصدر عرف فهو والمعرفة بمعنى واحد، يقول في لسان العرب: والعرفان: العلم. عرفه يعرفه وعرفاناً ومعرفة"⁽¹⁰⁾ وفي هذا الموضع يمكن وضع الصحابة الكرام في الدين الإسلامي هم النخبة، وكذلك يمكن اعتبار الحواريين في الديانة المسيحية هم النخبة في الديانة

المسيحية، وكذلك أصحاب سيدنا موسى في الديانة اليهودية. وكما هو معلوم فهذه الأديان مجازاً يجمعها الدين الإسلامي. وأمّا النخب في العلوم الأخرى فيمكن أن يكون منهجه البرهان Demonstration الذي يعرف عند الفلاسفة بالقول "البرهان قياس مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني"⁽¹¹⁾. هذا التعريف يشمل القضايا الرياضية والقضايا العلمية الطبيعية مع مراعاة مسألة التبدل وفقاً لطبيعة القضايا. والبرهان في اللغة هو الحجة الفاصلة بينة. "أمّا في الاصطلاح المنطقي فهو العمليات الذهنية التي تقرّر صدق قضية ما بواسطة الاستنتاج، أي بربطها ربطاً ضرورياً بقضايا أخرى بديهية، أو سبقت البرهنة على صحتها. أمّا في المعنى العام فالبرهان هو كل عملية ذهنية تقرّر صدق قضية ما"⁽¹²⁾. الأسئلة السابقة تفرض منهجياً تحديد أسس النخبة.

ثانياً: أسس النخبة.

من أسس النخبة ما يلي:

1. يجب أن تبتعد النخبة عن العصبية؛ لأنّ في العصبية خطر كبير على المجتمعات البشرية، فهي معول هدم، وليست أداة بناء.
2. تحوّل العقل إلى ثقافة "يعني تحوّل الأفكار المباشرة التي هي وسيلة تلاحم النخبة إلى رموز وصور وخطوط، وأصوات ما هي إلا لغة أخرى، متفرّعة عن اللغة الفلسفية، قاعدتها وغايتها التواصل مع الشعب. هي لغة التواصل الشعبي، وتواصل النخبة مع الشعب"⁽¹³⁾.
3. امتلاك النخبة أدوات التواصل والإقناع المنطقي في المسائل السياسية القدرة على التبدل العلمي بما فيه التجريبي بالنسبة للنخب العلمية كما في الفيزياء.
4. يجب أن يكون للنخب ميراث يدلّ على أنّها نخب للمجتمع، وليست أنماطاً تسلّطية يتضح فشلها وقصورها بمجرد نزعها من مراكزها.
5. على النخب إذا كانت أفكارها تتبع من مجتمعاتها، أو من رؤى حقيقية أن تكون قادرة على التغيير نحو الأفضل، بمعنى أن تصل إلى هذه المقولة وشبهاتها "أنّ

الإرساليات المسيحية دخلت والإنجيل بيدها (يقصد القارة الأفريقية) إلا أنها خرجت والأرض بيدها بعد أن تركت الإنجيل بأيدي الأفارقة أنفسهم" (14).

6. للنخب إرادة. إرادة النخب ومن الأمثلة على ذلك امتلاك باكستان التوازن النووي مع الهند بفضل علم السيد عبد القدير خان، عالم الذرة والإرادة السياسية للبلاد. وهو عالم مسلم باكستاني في الفيزياء النووية، ومهندس بعلم الفلزات علم السبائك، يعد عبد القدير خان من مواليد 1936م الأب الروحي للبرنامج النووي الباكستاني، حيث أنه المؤسس له، والعنصر الأبرز في وجود أول قنبلة نووية باكستانية.

بعد الإشارة إلى هذه السمات للنخبة يطرح السؤال التالي: هل النخبة وقف على الدول في ذاتها؟ بمعنى أنها توجد في نطاق جغرافي معين؟

في هذا البحث لا أرى ذلك لأنَّ النخب أو بعض الحركات التي تمتلك سمات معينة للانضمام وشروط محدّدة للعضو فيها هي نخب قد تكون في إطار محلي، أو إطار عالمي، ومن الأمثلة على ذلك الماسونية.

ثالثاً: النخبة الدينية Religious elite:

وصفت النخبة الدينية بأنها "تتمثّل في القادة الدينيين، ووجهاء الطوائف الدينية وعلماء اللاهوت والعقيدة، وكل من يشكّلون مراجع دينية وأصبحوا زعماء لأتباع تجمعهم رابطة دينية، فمثلاً يشكّل بابا الكاثوليك وكاردينالات الفاتيكان نخبة المسيحيين، بينما يعد الفقهاء وعلماء الدين عند المسلمين نخبة النخبة الدينية دون منازع" (15). ويمكن القول بأنّ من أمثلة النخب العالمية الماسونية حيث "تنتطق الفكرة الرئيسية للماسونية من العقيدة اليهودية وتتحرك في إطار التاريخ اليهودي" (16)، وكلمة (ماسونية) كما يرى الدكتور (عبد الوهاب المسيري 1938م - 2008م) من الكلمة الإنجليزية (ميسون mason) التي تكتب في العربية خطأً (ماسون). لكن الخطأ شاع، ولا حيلة لنا من اعتماده ومسايرته. وهي تعني (البناء)، ثم تضاف كلمة (فري free) بمعنى (حر) وتعني (البناء الحر). ويعرّف المسيري الماسونية بقوله: "الماسونية في واقع الأمر هي عدّة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة" (17). ويؤكد

أو يعزّز هذا القول النص التالي "فالشيعوية ليست إلا فصيلاً هزياً من أدوات الخطر الماسوني، تتسكّع في الليل، ملفوفة في ملاءة حمراء تنادي على الرفيق"⁽¹⁸⁾، وتنظيم الماسونية أو البنائون الأحرار هي: منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق، الميتافيزيقيا، وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق (إله)، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين، وبخاصةً في شعائرها ممّا جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثير من المحلّلين المتعمّقين بها، أنّها تسعى للسيطرة على العالم والتحكّم فيه، وتوحيده ضمن أفكارها وأهدافها، كما تتهم بأنّها (من محاربي الفكر الديني) في هذا السياق قال (والتون حنا Walton Hannah) في كتابه: الظلام المرئي Darkness Visible "فقد حرّم الفاتيكان على الكاثوليك أن ينضموا إلى المحافل الماسونية، وكل المنظمات الخاضعة لنفس الفكرة التخريبية"⁽¹⁹⁾ التي تنشر الفكر العلماني، ويؤكد الكثير من المحلّلين في الشرق الأوسط أنّها تابعة لتتظيمات صهيونية؛ استناداً للكثير من العقائد والأفكار المتشابهة معها، ولهذه الحركة فلسفة معيّنة حيث يرى بعض الباحث أن فلسفة البنائين اختلطت بالفلسفة الهرمسية السائدة في عصر النهضة في إنجلترا، وهي فلسفة غنوصية ذات طابع أفلاطوني حديث ارتبطت بهرمس تريسيميستوس، وهو شخصية رمزية أساسية في الفكر الغنوصي حيث كان يعدّ نبياً قبل المسيحية، ويعدّ رسولاً لآلهة للبشر، ويحمل المعرفة الخفية الباطنية (الغنوص).

ومن الأمور المميّزة لهذه النخبة في تصوري وجود دستور constitution لها، وقد قام (بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin 1706م - 1790م) بإعادة طبع الدستور الماسوني عام 1734م. في عام 1723م كتب (جيمس أندرسون James Anderson 1679 - 1739م) دستور الماسونية، وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة اسكتلندا، وقام بنجامين فرانكلين بعد 11 سنة بإعادة طبع الدستور في عام 1734م بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا. وتقول المراجع أنّ عديد المفكرين والشعراء التحقوا بهذه النخبة وحسب

الدكتور (أسعد السحمراني 1953م)*** أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت، فالشاعر إبراهيم اليازجي الذي كان ماسونياً من لبنان قد كتب القصيدة التالية في أواخر القرن الماضي:

الخير كل الخير فيه دم الجوامع والكنايس
والشر كل الشر ما بين العمائم والقلائس
ما هم رجال الله فيكم، بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم تحت القلائس والطيالس

ويرى بعض الباحثين أنّ الماسونية هي الخطر ذاته يخترق كيان الأمم والشعوب في دهان خادع فيحرقه، ثم يلقي برماده إلى مزبلة التاريخ. وفي هذا التصور نجد نتائج عديد النخب التي كانت تتحدّث مع الشعوب على أنّها كذلك، ولكن عندما انتهت بأي طريقة كان ميراثها قاسي على شعوبها مثل التفتك والاحتلال واللعب بثوراتها و الاستقواء عليها بشدّاد الآفاق.

رابعاً: النخبة السياسية The political elite.

يُعد موضوع السياسة من أهم المواضيع القادرة على تحمّل التحليل والحديث في مسألة النخبة، ونجد ذلك في صلب فلسفة أفلاطون Plato (347.427 ق.م) وكذلك في فلسفة ميكافيلي Niccolo Machiavelli (1469م - 1527م) وغيرهم. ومن أهم الأفكار هنا فكرة الفيلسوف الحاكم. التي تعبّر على أنّ ظهور مفهوم النخبة ضارب في القدم، وأنّ جلّ البحاّث استندوا في ذلك على تصميم الفيلسوف أفلاطون على أهمية أنّ تقود المجتمع فئة من النابهين رآهم في الفلاسفة فضلاً عن التأكيد على أنّ النخب كانت موجودة في كافة المجتمعات، فهناك الكهنة المصريون الذين كانوا يمثّلون صفوة المجتمع. وانتهى أفلاطون في محاوره الجمهورية* إلى استبعاد القانون لاعتقاده بأنّ الفيلسوف الحاكم لا ينبغي أن يخضع لقانون؛ لأنّه هو الذي يشرّع القانون الذي ثمة ضرورة لوجوده. قد يكون الآخرون في حاجة إلى قانون، أمّا الفيلسوف الحاكم فلائنه أحكم الناس وأعلم بمصلحته منهم، لهذا لا ينبغي لنا أن نكبّل

الحاكم بأية قوانين. هنا نجد أنّ النخبة كلها تمحورت في فكرة الفيلسوف الحاكم. ولكن أفلاطون تراجع عن هذه الفكرة في محاوراتي القوانين والسياسي؛ لتصوره أنّ الشخصية اليونانية بطبيعتها ترفض القيد والعبودية وبذلك تعبر الروح اليونانية عن حريتها كل التعبير، لا في طاعة الحاكم، بل في طاعة القانون؛ لأنّ القانون سيكون هو الحكم بين الناس بعضهم ببعض، وبينهم وبين الحاكم في تطوره الفكري.

غير أفلاطون فكرة النخبة من الحاكم المطلق إلى القانون الذي يكون هو النخبة، وهو الذي يجب التعويل عليه. وبالنظر في تصور آخر لفكرة الحاكم سنجد فرق بين أفلاطون ومكيافلي بخصوص القانون، فعند أفلاطون (النخبة) وتصرفات الحاكم عند مكيافلي (الحاكم النخبة)، فمكيافلي فيلسوف إيطالي سياسي اشتهر بعبارة (الغاية تبرر الوسيلة) في كتابه: (الأمير Prince) الذي تحدّث فيه عن أهم صفات الأمير الحاكم في نظره، واعتبر أنّه على الأمير المثالي أن يوجد الدولة ويحافظ عليها في شتى الوسائل، لاغياً الاعتبارات الأخلاقية والدينية، معتبراً أنّ مفهوم الدين يجب أن يكون في خدمة السياسة، فهو (أداة ملكية) ويجب أن تستغلها الدولة لأغراض سياسية بحتة واعتبارية، ويفرضها الأمير للحصول على موافقة الشعب العامة. واعتمد في نصائحه المعطاة للحاكم على التاريخ الذي كان مرجعه بكل الحوادث التي ذكرها، وفكرته الأساسية المتكررة تقريباً في كل أبواب الكتاب (أفعال البشر تؤدي إلى نفس النتائج دوماً) معتبراً أنّ البشر عموماً متقلّبون، منافقون، جشعون للربح. كذلك رأى أنّ الحاكم الحكيم ينبغي أن لا يحافظ على الإيمان عندما يكون ذلك ضد مصلحته. وبحسب مكيافلي أنّ تيتوسكونتيوس لم يملك دولة بل كان رجل حرب، فاستطاع امتلاك مساندة الشعب، فهزم (فيليب المقدوني) الذي لم يكن يكثرث للشعب، معتبراً أنّ لديه جنوداً فأضاع إيطاليا من يده. وهنا نجد نوعاً من التوافق بين (رايت ميلز Wright Mills 1916م – 1962م) ومكيافلي "فمفهوم النخبة عند ميلز يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقوة ويحدّد أفرادها بأنهم: أولئك الذين يتحكّمون بالقوة داخل المجتمع، سواء كانت تلك القوة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية، ويرتبط

مفهوم النخبة في نظر ميلز بعملية صنع القرارات وأشار إلى وجود ترابط بين أفراد نخبة القوة بغض النظر عن خلفية القوة التي يستندون إليها²⁰.

الملاحظ أنّ تصور أفلاطون وميكافلي يتفقان في بداية تفكير أفلاطون السياسي وتفكير ميكافلي في كتابه الأمير أيضاً، فتغيّر تفكير أفلاطون يتجه إلى الحرية وكتاب ميكافلي يجذّر لفكرة السلطة المطلقة، وربما يمكن القول يجذّر لفكرة العنصرية وموت الإنسان في شخص الأمير. وقد قدمت عديد التعريفات للنخب السياسية من بينها: النخبة: جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بقوة تأثيرهم وسيطرتهم في شؤون المجتمع الذي تشكّل النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة وفقاً لمعيار (القوة والسلطة) بدلالة تمتّعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في المجتمع أكثر ممّا تتمتع به الطبقة المحكومة فيه، وذلك بسبب ما تمتلكه هذه الأقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع، الأمر الذي يؤهلها لقيادته⁽²¹⁾ أيضاً تعرف النخبة السياسية على أنّها (المجموعة التي تتمتع بإمكانيات فكرية وإبداعية على تسيير الشؤون السياسية أكثر من غيرها من أفراد المجتمع، وتأخذ أشكالاً متعدّدة حسب التفسيرات التي قامت على أساسها انطلاقاً من الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو التنظيمية أو التمثيلية لهذه المجموعة، وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدّل وفقاً لمقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها على أساس دورة انتقالية يتم خلالها استبدال نخب، وإحلال نخب جديدة وفقاً لآلية يكون هدفها تحقيق التوازن الاجتماعي بمفهومه الشامل والمحتوي للواقع السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، التنظيمي⁽²²⁾).

النخبة السياسية تمثل المتغير المستقل الذي يقود وراءه مجموعه كبيرة من المتغيرات التابعة في كافة التفاعلات السياسية الجارية في بلد ما، ولذلك حرصت الأدبيات السياسية على التأكيد على حقيقة مهمة، وهي "أنّه لا يوجد نظام سياسي في أي مكان من العالم يخلو من نخبة"⁽²³⁾، وعند الحديث عن نظرية أو فكرة النخبة فأنت شبه مجبر على المرور بمدرسة النخبوية الإيطالية التي تضم الثلاثي (فيلفريدو

باريتو (Vilfredo Pareto) (جيتانو موسكا Gaetano Mosca 1858م - 1941م) وهو عالم سياسي إيطالي وصحفي وموظف حكومي. يُنسب إليه الفضل في تطوير نظرية النخبة وعقيدة الطبقة السياسية وروبرت ميشيل Robert Michell 1876م - 1956م) عن هذا المثلث لفكرة النخبة كتب موقع إضاءات "الشبكة العنكبوتية". يقول: فيلفريدو باريتو "صاحب المقولة الشهيرة (التاريخ هو مقبرة من الطبقات الأرستقراطية) فكان فيلفريدو باريتو - Vilfredo Pareto أحد علماء الاقتصاد الذين نجحوا في نقل الاقتصاد من مبحث من مباحث الفلسفة الطبيعية، إلى علم رياضي يعتمد على البيانات والإحصاء، ممّا جعله أحد المؤسسين لما يعرف بالميكرو إيكونوميكس microeconomics التي تدرس السلوك الاقتصادي للأفراد، وأثره على وضع السوق والعرض والطلب والأسعار. وقد عرّف النخبة بأنّها "جماعة صغيرة ومميزة في المجتمع، تصعد درجات سلم السيطرة، والحكم لاتصافها بصفات محدّدة، هي التي تؤهلها لاحتلال هذه المكانة، ولكنها مدعوة إلى الزوال بفعل آثار التغيير الاجتماعي المستمر، إذ تظهر نخبة جديدة تتحدّاهم بفضل اكتسابها صفات مميزة محدّدة تتماشى مع متطلّبات الأوضاع الجديدة فتزيحها وتحل مكانها، ووصف باريتو النخبة بأنّها طبقة من الناس لديها أعلى المؤشرات المتعلّقة بنشاطها فمفهومه للنخبة مرتبط بتمايز الأفراد المنتمين إلى أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية"⁽²⁴⁾. نلاحظ عند هذا الفيلسوف العالم فكرة إدخال جانب مهم في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو العامل الاقتصادي الذي يُعد هو المحرّك الحقيقي للمجتمعات في الرؤية الماركسية.

يمكن القول هنا بأنّ هذا المتغير عزّز بشكل واضح دراسات هذا العالم. كما نلاحظ آلية تغير النخبة عنده بعامل التطور والزمن، وربما يكون من المفارقة أنّ هذا التغير لا يُعتد به في الدول المتخلّفة، وعلى رأسها الدول العربية حيث العجز صاحب سن 90 سنة يفكّر ومقتنع بأنّه يبني مستقبل المولود الذي لم يولد بعد. ولقد تبنّى (باريتو) بناءً على دراساته الاقتصادية، ووضع إيطاليا إبان تلك الحقبة (حول

الحرب العالمية الأولى)؛ رؤية دارونية للمجتمع باعتباره مجموعة من الطبقات المتصارعة التي ينبغي أن يفنى الضعيف منها، وأن يحافظ القوي على سيطرته على الثروة والسلطة. وأهم أثر تركته أبحاث ودراسات باريتو أنها ألهمت (الحركة الفاشية) في إيطاليا، حيث رأى أن الفاشية هي المرحلة الانتقالية التي يتم خلالها حصر نفوذ الدولة على الاقتصاد لإطلاق يد القوى الاقتصادية، وقد وصفه الفيلسوف النمساوي (كارل بوبر Karl Raimund Popper 1902-1994م) بـ (منظر الشمولية) وربما يحق القول بأنَّ جلَّ الدول الشمولية في العالم وخصوصاً الوطن العربي لها صلة بشكل ما بهذه الأفكار، كما في ليبيا، وسوريا وجزءاً من الدول التي سارت في الفلك الشيوعي. وإذا كان (باريتو) قد اعتمد على الاقتصاد في توصله إلى رؤيته الدارونية، عندما رأى أنَّ توزيع الثروة لا بد أن يصب في مصلحة القوي، فإنَّ المفكرين السياسيين (جاتينو موسكا Gaetano Mosca 1858-1941م) و(روبرت ميشيل Robert Michell 1876م - 1936م) قد رأوا أنَّ ثمة قانون تاريخي أطلق عليه ميشيل القانون الحديدي للأوليغاركية Iron Law of Oligarchy في هذا القانون؛ ثمة طبقة سياسية Political class أو طبقة حاكمة تتواجد في كل مجتمع، وتكون مسئولة عن إدارته السياسية. ففي عام 1911م كتب روبرت ميشيل عمله الشهير الأحزاب السياسية political parties والذي حاول خلاله أن يدرس ما رآه مفارقة Paradox حديثة، والمفارقة لغة هي: "مُفارقة: (اسم) الجمع: مُفارقَات مصدر فارق مُفارقة: تَنافُضُ (الفلسفة و التصوُّف) إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات مفارقة تاريخية: مغالطة وخطأ تاريخي"⁽²⁵⁾، وهي أنَّ الديمقراطية الليبرالية المعاصرة، قد أتاحت الفرصة لنشأة منظمات ذات أهداف ثورية. لكن بمرور الوقت وزيادة تعقيد التنظيم، تصير وللمفارقة أقل ديمقراطية ومحكومة من قبل مجموعة من القادة المحافظين. ومن هنا خلاص ميشيل إلى قانونه: من يتحدث عن تنظيم، يتحدث حتماً عن أوليغاركية. هكذا كانت نشأة نظرية النخبة تطرح، كما صرَّح بذلك باريتو أنَّ

الديمقراطية هي مجرد أكذوبة، أو وهم لا يمكن تحقيقه، وكان البديل لدى المدرسة الإيطالية هو واقعية حكم النخبة بما تحتويه تلك الواقعية من داروينية غير أخلاقية. وقيم بعض البحاث هذه المجموعة السياسية ورأيها في مسألة النخبة قائلاً: "على الرغم من اشتراكهم في الرؤية الموحدة لانقراض الأنظمة الليبرالية والإيديولوجية الاشتراكية، وتناولهم لموضوع النخبة، فخلاصاتهم جاءت متباينة؛ إذ أنّ كل مفكر ركّز على "قانون" معين؛ فولفريد باريتو ركّز على (الرواسب) المتمثلة في العواطف والحالات العقلية المتصلة بالغرائر البشرية، بينما أسس جيتا نوموسكا خلاصاته على أهمية التنظيم، وقدرة النخبة على تعبئة أفرادها للهيمنة على الجماهير، وركّز روبرت ميشل على القانون الحديدي للأوليجاركية، والذي يحكم جلّ التنظيمات الكبرى بما فيها الدولة. كما يرى بعض البحاث وجود اتفاق بين كل من "باريتو وموسكا على انقسام المجتمع إلى طبقتين: الأولى صغيرة تمتلك السلطة والقوة، والأخرى طبقة كبيرة لا تمتلك القوة"⁽²⁶⁾ غير أنّ التطورات الكبرى والغنية التي ستعرفها نظرية النخبة، ستكون بعد الحرب العالمية الثانية، بعد تبني عدد من علماء السياسة لأفكار هذه النظرية وتوظيفها لدراسة النظام السياسي الأمريكي والنخبة المسيطرة فيه؛ حيث أدّى الأمر إلى إغناء مقترياتها وخلاصاتها، فعلى سبيل المثال؛ أكدّ (جيمس بيرنهام James Burnham 1905م - 1987م) على النخبة الإدارية، وهيمنتها في المجالين الاقتصادي والسياسي. كما أبدع رايت ميلز في نحت مصطلحي (نخبة السلطة) الخفية المهيمنة على مفاصل السلطة، و(النخبة الوسيطة) الظاهرة المعتمدة بمثابة غطاء لامتصاص غضب وردود أفعال الجماهير، وتلقّي مطالب باقي الفاعلين الثانويين، وكذلك انتشارها الواسع، وتوظيفها في دراسة النخب الفرعية، والنخب السياسية في دول العالم الثالث المتميزة عمومًا بدور كبير للنخبة العسكرية في الميدان السياسي، وبتأثير النخب التقليدية الدينية و الساللية"⁽²⁷⁾، وقد ظهرت رؤى حديثة عن النخبة ربما يمكن القول بأنّ هدفها هو الكشف عن زيف الديمقراطية التي ارتبطت كثيراً بفكرة النخبة، ففي عام 1956م، ظهر كتاب نخبة السلطة The

Charles Wright Mills لعالم الاجتماع الأمريكي (شارلز رايميلز 1916 م - 1962م)، والذي حاول فيه أن يجيب عن السؤال الذي أشاره ملهمه (فرانز ليوبولدنيومان Franz Leopold Neumann 1900م - 1954م) في كتابه: وحش البحر Behemoth 1942م، وهو كيف وصل النازيون إلى السلطة في دولة الديمقراطية؟ رأى «ميلز» أن النخب القوية في الولايات المتحدة هي التي تحكم بالفعل، وأن الديمقراطية تتعرض للتفكيك في المجتمعات الحديثة. وقد عد ميلز مجموعات: العائلات الستة التاريخية في الولايات المتحدة التي تترتب على قمة الهرم الاجتماعي، المشاهير من الإعلاميين وغيرهم، المدراء التنفيذيين، الأثرياء من أصحاب المؤسسات العملاقة، أمراء الحروب جنرالات الجيش، الحكام المستبدين السياسيين. ومع النظريات المتباينة حول النخب في كل المجالات الإدارية أو السياسية أو العلمية يظل السؤال المهم موجوداً، وهو هل النخبة واقع؟ هذا السؤال قاد الفلاسفة إلى طرح تصور في مقابل نظرية النخبة Elite theory حيث تطرح نظرية التعددية Pluralism theory نفسها كنوع من تطوير الديمقراطية، وكمقاربة مختلفة لمفهوم السلطة لا يحصرها في الحياة المباشرة للسلطة. يطرح الفيلسوف السياسي الأمريكي (روبرت دال Robert Dahl، 1915م - 2014م) أبرز منظري التعددية البولياركية Polyarchy بمعنى توزيع السلطة بين أكثر من فرد. واليوم توظف نظرية النخبة من قبل بعض الحكام والمسؤولين العرب في التهديد في الديمقراطية، واعتبارها مشروعاً زائفاً أو غير قابل للتطبيق، ولذا يطرح السؤال نفسه: هل النخبوية هي فعل واقع لا مفر منه؟ وهل الديمقراطية هي فعل مجرد وهم؟، أم أن الأمر على خلاف ذلك؟ إذا كانت النخبوية واقعاً لا مفر منه؛ فآثر إرادة الناخب وتنوع أدوات السلطة تمثّل في الوقت ذاته واقعاً لا يصح التغافل عنه وإنكاره. فالديمقراطية كما يبدو أداة ضغط ينجح عبرها الناخب العادي في الحفاظ على حد أدنى من مصالحه من أن تسرقها النخب المتصارعة. كما أن الديمقراطية هي مناخ يتيح نوعاً من تكافؤ الفرص للناخبين؛ للولوج إلى نادي النخبة والمشاركة في صناعة القرار؛ ولذا فالديمقراطية

تنجح في خلق أنظمة تتوزع فيها السلطة بين هيئات متعدّدة، تنجح كل هيئة منها في صناعة كوادرها التي تصب أخيراً في مصلحة بناء دولة قوية، في مقابل التجريف وفقر الكوادر التي تعانیه الأنظمة غير الديمقراطية، تبقى بعد ذلك حقيقة الحياة النخبوية للنصيب الأكبر من السلطة وصناعة القرار تحدياً تواجهه الديمقراطية، لكن يبقى العلاج بلا شك أي شيء سوى الإطاحة بالديمقراطية نفسها. ويمكن القول بأنّه لو أردنا دراسة النخبة في أفراد محدّدة فهناك عدّة نماذج قادة شعوبها نحو تحقيق أهدافها، أو أكبر قدر من تلك الأهداف من بين تلك الشخصيات: (المهاتما غاندي 1869م – 1948م) في الهند، و(مهاتير محمد 1925م) في ماليزيا.

خامساً: النخبة في علم الفيزياء Elite in physics .

يمكن الإشارة إلى دفاع (سانسيمون Saint Simon 1760م – 1825م)** عن حكم العلماء ورجال الصناعة على اعتبار كونهم نخبة مميّزة، وتستحق هذا القدر من المجتمع، وفي هذا المجال يمكن اتخاذ مشروع مناهاتن Manhattan Project نموذجاً لفكرة النخبة في علم الفيزياء، وهو مشروع بحث وتطوير جرى العمل عليه أثناء الحرب العالمية الثانية لإنتاج الأسلحة النووية لأول مرة. حيث قادت الولايات المتحدة المشروع مدعومةً بالمملكة المتحدة وكندا، و ما يهنا هنا هو أنّ من صمّم القنبلة الفعلية الفيزيائي المتخصّص في الطاقة النووية (روبرت أوبنهايمر Robert Oppenheimer 1904 – 1967م) مدير مختبر لوس الاموس. و من أسباب نجاح مشروع مناهاتن النووي الأمريكي، تعاون ومشاركة نخبة من علماء اليهود المتألقين في مجال فيزياء الذرة مثل (اينشتاين Einstein 1879م – 1955م)** و(زيلرد Leo Szilard 1898م – 1964م)*** و (أولام Stephen William Hawking 1942م – 2018م) و(تيلر Ede Teller 1908م – 2003م) و(جونفوننيومان John Von Neumann 1903م – 1957م) وغيرهم كثير، أقصاهم هتلر من جامعات ألمانيا، بل أبعدهم ولاحق البعض لاعتقالهم كما فعل مع أينشتاين، وتقول المراجع العلمية إنّ أينشتاين بعدما عبّر للرئيس الأمريكي روزفلت

عن قلقه الشديد، وقلق العلماء من زملائه من إمكانية نجاح هتلر بصنع القنبلة النووية، قرّرت القيادة العسكرية الأمريكية صنع هذه القنبلة أولاً مهما كلف الأمر.

سادساً: بعض الانتقادات للنخب السياسية:

1- غالباً ما تكون هناك صراعات شخصية بين قادتها، وربما يكون عامل الزمن له دور كبير كما حدث في الجزائر بين الرئيس بن بلا، وزميله الرئيس فيما بعد هواري بومدين.

2- في النخب السياسية قد يكون لعامل الجيل أثر قوي، في المقابل في النخبة العلمية يكون الأثر الأقوى للجانب العلمي في تقدمه، وكذلك التطور التكنولوجي.

3- الفشل في تمرير الخطاب السياسي النخبوي نتيجة لانتكاسات فعلية كما حدث في العالم العربي للنخبة الناصرية بعد فاجعة 1967م الكارثية.

4- دفاع بعض النخب السياسية عن أنظمة يتبنّى قادتها أفكار عفا عنها الزمن، مثل مقارعة الخيام للقصور، ومقارعة الإبل للقطارات.

5- تمحور بعض النخب حول رمز غير قادر على تقديم شيء مفيد، يدفع النخبة للتقدم، وهذه حالة تشبه عجز النظريات العلمية عن تقديم حلول للمشاكل التي تواجهها، وهنا تدخل فرضية النموذج الكوني بمعنى هنا تسقط النخبة.

6- قد تكون بعض النخب السياسية في الوطن العربي نخب عاجزة ومحدودة الكفاءة، ولا تمتلك القدرة على التفكير، والفعل المبدع الخلاق يمكن وصفها بالعوائق.

7- اعتماد بعض الأنظمة على فكرة المؤامرة الخارجية لا يقوّي النخبة المدافع عنها⁽²⁸⁾.

الخاتمة.

درس هذا البحث مفهوم جوهرى، وامتزاعي الأطراف في حياة الشعوب وتقدمها منذ وجدت. وتطرقت له كل المناحي الفكرية: الدينية، والفلسفية، والعلمية بالدراسة والتحليل، وقدمت له نظريات في نطاق محاولة بلورته، وكذلك أعقبتها نظريات أخرى لذات الهدف. وهذا يدل على حركية هذا المفهوم في ذاته، لقد ركّز هذا البحث على

واقعية الفكرة والنتائج المرجوة منها، دون الخوض في البناء الشكلي لها، إلا ما هو ضروري لطبيعة البحث. وكانت صورة الأحداث التي يمر بها العالم بشكل عام، والوطن العربي بصورة خاصة هي المرشد لبناء هذا البحث.

الخلاصة هنا أن النخب في أي مجال تقاس بنتائجها التي تسير، وتبني حياة الشعوب وتأخذ بيدها، وبناءً عليه خُصَّ البحث إلى أن ذلك لم يتحقق في ظل وجود من يدعون أنهم نخب! حتى في الدول المتقدمة، فما بالك بدول وشعوب متخلفة تعود من لحظتها الراهنة إلى حوالي سبعين عاماً مضت! النخبة هي القانون كما يراها الباحث. والنخبة كما حلَّها هذا البحث من خلال نظرياتها وأنماطها لم تتحقق إلا وربما في النخبة العلمية، ولتلك طبيعة خاصة جداً. وعليه وبكلمة واحدة النخبة في أدبياتها فشلت في إحداث التغيير المنوط بها، ولا يمكن القول بوجود نخبة بمعناها الحيوي في العالم العربي، ما يوجد مجموعات يحكمها الولاء للأنظمة وليس للأوطان. وفكرة النخبة تحتاج للمزيد من البحث والدرس.

هوامش البحث ومراجعته:

- 1- عبد العزيز قباني "العصية بنية المجتمع العربي" الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1997م، ص195.
- 2 محمد عادل خطاب، أنيس عبد الملك "برامج الجماعات" مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1963م، ص3.
- 3 السيد عبد القادر السيد "علم اجتماع المعرفة" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003م، ص175.
- 4 معجم اللغة العربية.
- 5 أمينة علاق "نخبة أم نخب: قراءة في المفهوم، الأدوار والإشكاليات" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28 مارس 2017، الجزائر، ص171.
- كاتب وباحت من - دير الزور - سورية.
- أنطونيو غرامشي فيلسوف ومناضل ماركسي إيطالي، ولد في بلدة آليس بجزيرة ساردينيا الإيطالية، عام 1891-1937 م وهو الأخ الرابع لسبعة أخوات. تلقى دروسه في كلية الآداب بتورينو حيث عمل ناقداً مسرحياً عام 1916 م. انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي منذ تأسيسه وأصبح عضواً في أمانة الفرع الإيطالي من الأممية الاشتراكية.
- 6 عدنان عويّد "من ثقافة النخبة إلى ثقافة الجماهير" الشبكة العنكبوتية موقع ساحة التحرير.
- 7 أمينة علاق مرجع سبق ذكره، ص73.
- 8 نبيل عبد الفتاح "النخبة والثورة الدولة والإسلام السياسي والقومية والليبرالية" الطبعة الأولى، دار العين، القاهرة، مصر، 2013م، ص358.
- 9 على محمد شمشبش "العلوم السياسية" الطبعة السادسة، توزيع مكتبة المنار العلمية بنغازي، 2008م، ص 175.

- 10 محمد عابد الجابري "بنية العقل العربي". دراسة تحليلية نقدية لتنظيم المعرفة في الثقافة العربية" الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987م ص251.
- 11 جميل صليبا "المعجم الفلسفي" منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ص206.
- 12 الجابري "بنية العقل العربي" مرجع سبق ذكره ص383.
- 13 برهان غليون "مجتمع النخبة" الطبعة الأولى، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1986م، ص 20.
- 14 راييموند فيرث "الأنماط البشرية. مدخل لدراسة علم الإنسان الاجتماعي" ترجمة، صبحي قنوص، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1989م، ص16.
- 15 أمينة علاق مرجع سبق ذكره، ص178.
- 16 محمود ثابت الشاذلي "الماسونية - عُقدة المولد وعار النهاية" الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1990م، ص19.
- عبد الوهاب محمد المسيري، مفكر وعالم اجتماع مصري مسلم، وهو مؤلف موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أحد أكبر الأعمال الموسوعية العربية في القرن العشرين.
- 17 عبد الوهاب المسيري "اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية" الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2001 م، ص116.
- 18 محمود ثابت مرجع سبق ذكره، ص9.
- 19 محمود ثابت مرجع سبق ذكره ص 10.
- بنجامين فرانكلين، واحد من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية. كان مؤلفاً طابعاً صاحب هجاء سياسي؛ عالم ومخترع ورجل دولة ودبلوماسي. كان شخصية رئيسية في التنوير و تاريخ الفيزياء، حيث كان صاحب تجارب ونظريات واكتشافات متعلقة بالفيزياء.

●● جيمس أندرسون هو كاهن في الكنيسة المشيخية الاسكتلندية في لندن، ومؤلف أول دستور في لودج الكبير الأول من إنكلترا. وكاتب أول دستور الماسونية. ●●● أسعد السحمراني: هو كاتب ومؤلف وأكاديمي لبناني، وُلد عام 1953 بعمار في لبنان، وهو أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت سابقاً وأستاذ العقائد والأديان المقارنة بجامعة الأوزاعي، وعضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق. ● يمكن الرجوع إلى ترجمة حنا خباز لكتاب جمهورية أفلاطون للاستزادة بتوسع أكثر.

20 أمينة علاق، ص 175.

21 محمد شطب: "النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2013، 4، ص 2.

22 محمد شطب: "النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية" مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2013، 4، ص 3.

23 محمد عز العرب منيب: النخبة السياسية والتحول الديمقراطي في البحرين (1992-2002 م)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008م، ص 76.

24 أمينة علاق مرجع سبق ذكره، ص 174.

● فيلسوف نمساوي، فيلسوف العلم الشهير المناكف للوضعية المنطقية والمختلف مع تصورات توماس صموئيل كون، صاحب كتاب منطق الكشف العلمي وكتاب عقم المذهب التاريخي. وصاحب مقولة "لا زلت أعتبر مبدأ التكذيب مركز فلسفتي".

● المفارقة هي: بيان بالرغم من أنّ التعليل يبدو ظاهرياً مبني على مقدمات وحجج منطقية، إلا أنه يؤدي إلى تناقض البيان نفسه أو يؤدي إلى استنتاج عبارة غير منطقية. أو أمر مُحير في دائرة مغلقة، من الممكن أن تكون المفارقة عبارة صحيحة أو مجموعة من العبارات التي تتضمن معنى التناقض أو النفي

25 معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

26 أمينة علاق ص 174.

• جيمس بيرنهام كان فيلسوفًا أمريكيًا ومنظرًا سياسيًا. كان بيرنهام ناشطًا تروتسكيًا بارزًا في ثلاثينيات القرن الماضي، فضلًا عن كونه انعزاليًا معروفًا. في سنوات لاحقة، ترك بيرنهام الماركسية وأصبح مفكرًا عامًا في حركة السياسة المحافظة في الولايات المتحدة.

27 محمد الرضواني، "قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة" مؤمن ونبدون حدود للدراسات والأبحاث. الشبكة العنكبوتية.

• روبردال هو عالم سياسة، وبروفيسور، واجتماعي، من الولايات المتحدة، ولد في إنوود، وكان عضوًا في الأكاديمية الوطنية للعلوم، والجمعية الأمريكية للفلسفة، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية البريطانية.

• مهاتير بن محمد وأصلها بالعربية محاضر بن محمد سياسي ماليزي وهو رئيس وزراء ماليزيا السابع، وأيضًا كان رابع رئيس وزراء لماليزيا في الفترة من 1981 إلى 2003، وتعد أطول فترة لرئيس وزراء في ماليزيا، وكذلك من أطول فترات الحكم في آسيا.

• الكونتكلود هنريد يسان سيموندورفروا، الباريسي النشأة، وكان فيلسوفًا فرنسيًا يميل إلى مبدأ تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية. وكانت دعوته موجّهة إلى الاهتمام بالصناعة، ونوّه إلى أهمية الحياة البرلمانية في الاقتصاد، ودعا إلى أن يكون البرلمان مكونًا من ثلاثة مجالس هي: مجلس الاختراع. مجلس الفحص. مجلس التنفيذ.

• ألبرت أينشتاين عالم فيزياء ألماني المولد، سويسري وأمريكي الجنسية، من أبوين يهوديين، وهو يشتهر بأب النسبية كونه واضع النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين اللتين كانتا اللبنة الأولى للفيزياء النظرية الحديثة، ولقد حاز في عام 1921 على جائزة نوبل في الفيزياء عن ورقة بحثية عن التأثير الكهروضوئي، ضمن ثلاثمائة ورقة.

••••• ليوزيلارد هو عالم فيزيائي مجري- أمريكي ولد في 11 فبراير عام 1898 وتوفي عن عمر 66 في يوم 30 مايو عام 1964. وهو الذي ساهم في اختراع المفاعل النووي وتطوير القنبلة النووية أثناء الحرب العالمية الثانية.

• جونفون نيومان هو: رياضي أمريكي مجري المولد لعائلة يهودية، قدم مساهمات واسعة ومهمة في كثير من المجالات، ويعد من أهم علماء الرياضيات في التاريخ الحديث.

28 المرجع السابق.